الامن كان له قدم الولاية الكبرى لعزة اجتماعه وعزة شرايطه في صحة
الاجتماع به وكيف لاحد ان يصحبه وقد وقع له مع السيد موسى ما وقع
وكان احد امره ان قال هذا فراق بيني وبينك لكن يراه بعض
المريدين في المنام لعجزهم عن مجالسته في اليقظة وقد رايته عليه السلام
في بداية امري وعلمني ميزانا في العقايد وميزانا في الشريعة بتردان
جميع اقوال العلماء الى من بتين احدهما ان في العقايد في الله تعالى
فقال لي كلما ترجع الى الاطلاق والتقييد اي التنزيه والتشبيه
فالتنزيه علم الله تعالى بنفسه والتشبيه علم الخلق بربهم فكلما جا
في الكتاب والسنة واقوال الائمة مما يعطي ظاهره التشبيه فرجعه الى
علم الخلق وكلما جا من التنزيه يرجعه الى معرفة الحق تعالى بنفسه ولا
تحتاج مع ذلك الى تاويل ابدا واما ميزان الشريعة فكلها ترجع
الى مرتبتين تخفيف وتشديد اي عزيمة ورخصة فمن قوي من الخلق
خوطب بالعزايم ومن ضعف منهم خوطب بالرخصة بشرطها المعروف
عند العلماء ثم قال لي امتحن ذلك بمذهبك مع غيره او بالقولين الاصح
في مذهبك مع مقابله يتضح لك ذلك لان احد القولين لابد ان يكون
مايلا الى التشديد والاخر الى التخفيف فمن ذاق ذلك لم ير في الشريعة
المطهرة تناقضا ابدا انتهى وقد شرحت هذين القولين بنحو
كراسين وكتبت عليهما غلما مص واذعنوا لهما تسليما وتقليدا اذوقا
فالحمد لله رب العالمين وكان اول اجتماعي بسيدي علي رضي الله عنه
في المدرسة الكاملية بخطرين القصرين واملا في حديث عايشة رضي
الله عنها الطبراني وغيره مرفوعا من ارضى الناس بسخط الله سخط الله
عليه واسخط عليه الناس ومن ارضى الله بسخط الناس رضي الله عنه
وارضى عنه الناس ثم قرات عليه بعض دروس من كتاب المزاج في الفقه

لتكون

يقدر و

لتكون له شياخة علي وسالته عن شروط الاجتماع بالخضر عليه السلام فقال
لي هي ثلاثة شروط الاول ان يكون على سنة في جميع احواله الثاني
ان لا يكون له حرص على الدنيا ولا يبيت على دينار ولا درهم الليل الثالث
ان يكون سليم القلب ليس في قلبه غل ولا حقد ولا حسد لاحد فمن لم
يجتمع فيه هذه الشروط لا يجتمع بالخضر ولو كان على عبادة الثقلين
انتهى وقد رايت في رسالة القشيري ما يويد الشرط الثاني وذلك
ان ابا عبد الله التستري رضي الله عنه كان يجتمع بالخضر عليه السلام
بيقظة ويحادثه كثيرا ثم انقطع عنه الخضر فصار يراه في المنام دون
اليقظة فقال اتذكر يوما قلت فيه لزوجتك منعي هذا الدرهم علي
الرف الى بكرة النهار فقال نحن لا نصحب من يدخر قوت غد ثم لم
يزل يراه في المنام دون اليقظة الى ان مات التستري رحمه الله
تعالى وسياتي في ترجمة شيخ الاسلام زكريا رضي الله عنه ان سيدي
علي سال الخضر عليه السلام عن حال الشيخ زكريا فقال نعم انه الان
عنده نفيسة تنزول ان شا الله تعالى فلما اعلمه سيدي علي بذلك
تكدر وصار كل ناقصة وقع فيها يقول لعل هذه مراد الخضر عليه السلام
فارسل يسال سيدي علي ان يسال له الخضر عن تلك النفيسة فراه
بعد سبع شهور فقال انه يرسل قاصده الى الامرا ويقول لاحدهم قل
للامير يقول لك الشيخ زكريا كذا وكذا ويسمي نفسه شيخا من غير لفظ
شيخ انتهى واخبرني الشيخ عمر المفتي ولد سيدي علي ان يد والده
لم تزل ممدودة نحو النما اذا جلس واذا مشى واذا اضطجع فقيل له
في ذلك فقال ان الحق تعالى يعطاوه فياض في الليل والنهار على عباده
وانا اتعرض لذلك في كل الاوقات فما لا يحل من العطا فكذلك
العبد من شدة فاقته لا يحل من الاخذ انتهى وعارضه السلطان فايتباي

Copyright © Princeton University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)